الصديق رضي الله عنه قال رحم الله ابا بكر فانه كان والله للقران تاليا وللعشر هباينا وعن الميل في الحكم متباينا وعن المنكرات ناهيا وعن الفحشاء ساهيا وبربه تعالى عارفا ومن الله عز وجل خائفا وكان والله قلبه الدهر واجفا وطرفه من خوف الله تعالى باكيا بالليل قائما وبالنهار صائما وعلى عدل الرعية عازما فاق الله اصحابه ورعا وعفافا وقناعة وسادهم زهدا وحياطة فاعقب الله من طعن فيه الشقاق الى يوم التلاق قال فما تقول في عمر رضي الله تعالى عنه قال كان والله حليف الاسلام ومحل الايمان ومنتهى الاحسان وملاذ الضعفا ومعقل الخلفا كان والله للخلائق حصنا وللناس ناصرا قائما بالله صابرا محتسبا حتى ظهر الدين وكثر الاسلام فاعقب الله من ينتقصه الندامة الى يوم القيمة قال فما تقول في عثمان رضي الله عنه قال رحم الله ابا عمرو عثمان كان والله اكرم الاعوان الحفدة وخير البررة نفعا فخوفته اصحاب السحر كان والله هجادا بالاسحار كثير الدمع عند ذكر اهل اصحاب النار كان نهاضا الى كل مكرمة سعاء الى كل مرحمة فارا من كل موبقة حبيبا ابيا صاحب جيش العسرة وبير رومة وصاحب الزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه اعقب الله من ثلبه الملاعن الى يوم التغابن قال فما تقول في علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رحم الله ابا الحسن كان والله علم الهدى وكهف اهل التقى وطود النهى ونور السفر في ظلم الدجى والمتمسك بالعروة الوثقى والداعي الى دين المصطفى خير من تقمص وارتدى وافضل من تنفس وقرى سوى الانبيا والنبي المصطفى صاحب القبلتين فهل يعرف احد ابو السبطين فهل يقارنه خلق وزوج فاطمة خير النسا فهل يساويه بشر كان للابطال قتالا وفي الحروب سعارا لم تر عيني مثله فعلى من يبغضه لعنة الله والعباد الى يوم التناد فقال له معاوية يا ابن عباس قد وصفت فاحسنت الصفة

القسم الخامس من الكتاب وفيه فصلان

الفصل الاول في ذكر الخلاف الواقع بين علي وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية وذكر عذرهم في ذلك ونحن نقول في ذلك ما امرنا الله تعالى ان نقول بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا

ولاخواننا

ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وتبعهم باحسان كما قال تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم وقال تعالى ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ونمسك عما شجر بينهم كما امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم اياكم وما شجر بين اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا ولم يامرنا ان نمسك عن محاسنهم وانما امرنا ان نمسك عما شجر بينهم مما يقبح لنا به اساءة وقال صلى الله عليه وسلم يكون بين ناس من اصحابي اشياء يغفرها لهم بصحبتهم اياي فيتبع بهم ناس بعدهم يكبهم الله بها في النار وقال صلى الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل فيما شجر بين اصحابي فقال يا محمد اصحابك عندي بمنزلة النجوم كلها مضيئة وبعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشيء منهم فهو عندي على هدى وفي حديث اخر استوهبت ربي عز وجل ما شجر بين اصحابي فوهب لي ذلك وفي حديث اخر سالت ربي عز وجل ان لا اتزوج الى احد ولا يتزوج الي الا اذا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ان يكون لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندكم مظلمة فانهم لا تؤهبون قال ابو سعيد الخدري مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العيون ودواء العيون ترك مسها وقال صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فحقيق على الله ان يكبه على منخريه في النار وقد قيل انه لما سار اهل الشام الى اهل العراق كان المسلمون يقولون سار اهل الجنة الى الجنة ولما سار علي رضي الله عنه في القتلى يوم الجمل كان الى جانبه رجل من طي يمشي فنظر الى صاحب له قتيل فقال يوم سالك بالامس انت مؤمن وانت اليوم مؤمن فقال علي كرم الله وجهه لا تقل هذا هو اليوم مؤمن كما كان بالامس مؤمنا وسمع رضي الله عنه رجلا منشدا يقول من دل على البغلة يوم قتل الله المشركين فزجره علي رضي الله عنه وقال المشركون لا يصلون قال فالمنافقون قال المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وفي لفظ

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright King Saud University